[288] إثبات النبوة، والرد على من أثبت متوسطا بين ا وبيننا. أما الوجه الثالث وهو أن القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الاصل. فنقول: إما أن يكون القول بصحة النبوات متفرعا على فساد هذه القاعدة أو لا يكون، فإن كان الاول امتنع إفساد هذا الاصل بالبناء على صحة النبوات وإلا وقع الدور، وإن كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية. وأما الوجه الرابع فلقائل أن يقول: الكلام في الامكان غير، وفي الوقوع غير، ونحن لا نقول بأن هذه الحالة حاصلة لكل أحد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر إلا في الاعصار المتباعدة، فكيف يلزمنا ما ذكرتموه. فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر. * (النوع الثاني من السحر) * * (سحر أصحاب الاوهام والنفوس القوية) * قالوا: اختلف الناس في أن الذي يشير إليه كل إنسان بقوله " أنا " ما هو ؟ فمن الناس من يقول: إنه هو هذه البنية، ومنهم من يقول: إنه جسم سار في هذه البنية، ومنهم من يقول: إنه موجود ليس بجسم ولا جسماني أما إذا قلنا: إن الانسان هو هذه البنية فلا شك أن هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة، فلم لا يجوز أن يتفق في بعض الاعصار النادرة أن يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغائبة عنا ؟ وهكذا الكلام إذا قلنا إن الانسان جسم سار في هذه البنية، أما إذا قلنا إن الانسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال: النفوس مختلفة، فيتفق في بعض النفوس أن تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغائبة [عنا] فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان بطلانها. ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه: أولها أن الجذع الذي يتمكن الانسان